وجا الشيب • وساني عظم تمرده • وفتح تورده • فقلت له بلسان
المانه • واذلال المعرفة • الم يان لك يا شيخنا • ان تقلع عن الخنا
فتضجر وزمجر • وتنكر وتفكر • ثم قال اما الليلة مراح • لا تلاح
ونهزة شرب راح • لا كفاح • وغد عما بدا لي ان نتلاقى غدا
فما رقته فرقا من عربدته • لا تعلقا بعدته • وبت ليلتي لابسا
حداد الندم • على نقل خطا القدم • الى ابنة الكرم لا الكرم • و
عاهدت الله تعالى سبحانه • لا احضر بعدها حانة نباذ • ولو
اعطيت ملك بغداذ • ولا اشهد معصرة الشراب • ولو ردت علي
عصر الشباب • ثم اننا رحلنا العيش وقت التغليس • وخلينا
بين الشيخين • ابي زيد وابليس

المقامة الثالثة عشرة البغدادية

روى الحارث بن همام قال • ندوت بضواحي الزوراء • مع مشيخة من
الشعراء • لا يعلق لهم مبار بغبار • ولا يجري معهم ممار في مضمار •
فافضينا في حديث يفضح الازهار • الى ان نصفنا النهار • فلما غاض
در الافكار • وصبت النفوس الى الاوكار • لمحنا عجوزا تقبل من البعد
وتحضر احضار الجرد • وقد استتلت صبية انحف من المغازل •
واضعف من الجوازل • فما كذبت اذ راتنا • ان عرتنا • حتى اذا ما حضرتنا

قالت

قالت حيا الله المعارف • وان لم يكن معارف • اعلموا يا مال الآمل
وثمال الارامل • اني من سروات القبائل • وسريات العقائل • لم يزل
اهلي وبعلي يحلون الصدر • ويسيرون القلب • ويمطون الظهر
ويولون اليد • فلما اردى الدهر الاعضاد • وفجع بالجوارح • وانقلب
ظهرا لبطن • نبا الناظر • وجفا الحاجب • وذهبت العين • وفقدت
الراحة • وصلد الزند • ووهنت اليمين • وبانت المرافق • ولم يبق
ثنية لنا ولا ناب • فمذ اغبر العيش الاخضر • وازور المحبوب الاصفر •
اسود يومي الابيض • وابيض فودي الاسود • حتى رثى لنا العدو
الازرق • فحبذا الموت الاحمر • وتلوي من ترون عينه فراره • و
ترجمانه اصفراره • قصوى بغيته احدهم ثردة • وقصارى منيته بردة •
وكنت آليت ان لا ابذل الحر • الا للحر • ولو انني مت من الضر • وقد ناجتني
القرونة • بان توجد عندكم المعونة • وآذنتني فراسة الحوبا •
بانكم ينابيع الحبا • فنضر الله امرأ بر قسمي • وصدق توسمي • ونظر
الي بعين يقذيها الجمود • ويقذيها الجود • قال الحارث بن همام
فهمنا لبراعة عبارتها • وملح استعارتها • وقلنا لها قد فتن
كلامك • فكيف الحامك • فقالت افجر الصخر ولا فخر • فقلنا ان
جعلتنا من رواتك • لم نبخل بمواساتك • فقالت لاريتكم اولا
شعاري • ثم لاروينكم اشعاري • فابرزت ردن درع دريس • وبرزت

Copyright © King Saud University